

الخصائص

وعلى ذلك تقدّم حروف المضارعة في أوّل الفعل إذ كُنَّ دلائل على الفاعلين مَنْ هُمْ وما هم وكم عدّتهم نحو أفعَل ونفعل وتفعل ويفعل وحكموا بضدّ هذا لفظ ألا ترى إلى ما قاله أبو عثمان في الإلحاق إن أَقْيَسَه أن يكون بتكرير اللام فقال باب شملت وصعرت أقيس من باب حوقلت وبيطرت وجهورت .

أفلا ترى إلى حروف المعاني كيف بابها التقدّم وإلى حروف الإلحاق والصناعة كيف بابها التأخّر فلو لم يعرف سبق المعنى عندهم وعلوه في تصوّرهم إلا بتقدّم دليله وتأخّر دليل نقيضه لكان مغنيا من غيره كافيا .

وعلى هذا حَشَوَا بحروف المعاني فحَصَّنوها بِحَشَوَا وأَمِنُوا عليها ما لا يؤمن على الأطراف المعرّضة للحذف والإجفاف وذلك كآلف التكسير وياء التصغير نحو دراهم ودُرَهم وقماطر وقُمِيطر فجَرت في ذلك لكونها حَشَوَا مجرى عين الِفْعَل المحصّنة في غالب الامر المرفوعة عن حال الطرفين من الحذف ألا ترى إلى كثرة باب عدّة وزنه وناسٍ وا في أظهر قولَي سيبويه وما حكاه أبو زيد من قولهم لا بَ لك وويلمِه